المغلوي وطريقته في تفسيره لسورة الضحى من خلال مخطوطه : (تنوير الضحى في تفسير والضحى) «نظرة نقدية في مخطوط»

دكتور/ ماجد بن عبد العزيز الحارثي
الأستاذ المشارك بجامعة الطائف

الملخص باللغة العربية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، بعد: ــ

فإن فكرة هذا الموضوع ــ أحسب ــ أنها جديدة، وهي الكتابة عن مخطوط لم يحقق بعد ــ لا سيما ــ إذا كان هذا المخطوط فيه طول، وقد لا يناسب لتقديمه لمؤتمر، أو لتقديمه كبحث ترقية، ولفسح المجال لتحقيقه مستقبلا، وقد بدأت بالكلام عن المؤلِّف، والمؤلَّف، والكلام حول طريقته في تفسيره لسورة الضحى، وقد وجدت اهتمامه بالتفسير بالمأثور، حيث فسر القرآن بالقرآن، والقرآن بالسنة جاعلا للأخير طوالع يسرد فيها أحاديث يرى أنها مفسرة ليس للآية فحسب، بل حتى ولو كلمة واحدة من الآية، ونظرا لانعدام أقوال الصحابةﷺ في هذه السورة، لم أجد لهم أقوالا، وهذا لفت نظري؛ لذا رجعت لأمات التفسير، ولم اجد ــ فيما أعلم ــ أقوالا للصحابةﷺ خاصة بهذه السورة؛ ولكنه في مقدمته ذكر بعض الأقوال المنسوبة لبعض الصحابةﷺ ، بينما أقوال التابعين كانت كثيرة جدا، وعيب غالبها عدم النسبة لقائليها؛ لذا اضطررت للعودة إلى أمات التفاسير لمعرفة من قالها، ونسبتها لقائليها، وبالنسبة للشعر لم يكن له اهتمام به، حيث لم أجد له إلا بيتا شعريا واحدا، وعنايته باللغة وبكلام العرب كانت واضحة جلية، حيث جعل عند تفسير كل كلمة، أو آية تنوير خاص بلغتها، وكان له اهتمام بالبلاغة وبالمحسنات جاعلا لها تنوير أسماها: تنوير بيانه، أو تنوير بيانها، وظهر اهتمامه بالنحو والإعراب من خلال جعله عند تفسير كل آية تنوير إعرابها، وجعل للصرف تنويره الخاص به، واهتم بعلوم القرآن كموضع وأسباب نزول السورة، وعدّ آياتها، والمناسبات، والوقف والابتداء، والقسم، والقراءات، وأما موقفه من الأحاديث الضعيفة، فإنه قد استشهد بها، ولم يتعقبها، بل ربما أيد صحتها!، وأما عقيدته فهو أشعري، وصوفي، وأوصي بتحقيق هذا المخطوط، وتقديمه رسالة ماجستير أو دكتوراه؛ لطوله، ولوجود كثير من الفوائد فيه.

The abstract is in English:

Praise be to God, and peace and blessings be upon the Messenger of God, after:
The idea of this topic - I think - that it is new, which is writing about a manuscript that has not yet been achieved - especially - if this manuscript is of length, and may not be suitable for presenting it to a conference, or to present it as a promotion research, and to give way to achieving it in the future, and I started talking about the author, The author, and the speech about his way of interpreting Surat al-Duha, and I found his interest in the interpretation of the dictum, where he interpreted the Qur'an in the Qur'an, and the Qur'an in the Sunnah making the latter a horoscope in which he recites hadiths in which he sees the interpretations not only of the verse, but even even one word of the verse, and given the lack of sayings of the Companions in the This Surah, I did not find words to them, and this caught my eye; So I returned to the nation of interpretation, and I did not find - as far as I know - sayings of the Companions regarding this Surah; But in his introduction he mentioned some sayings attributed to some of the Companions , While the statements of the followers were very many, and the defect was mostly the lack of proportion of those who said them So I had to return to the dead of interpretations to find out who said it, and its ratio to those who said it, and as for poetry he had no interest in it, as I only found for him one verse of poetry, and his care in the language and the words of the Arabs was clear and clear, when he made the interpretation of every word, or verse, a special enlightenment in its language And he had an interest in rhetoric and philanthropy, making her enlighten her name: enlightening his statement, or enlightening her statement, and his interest in grammar and expression appeared by making him at the interpretation of each verse enlightening her expression, and making the exchange enlighten him of his own And he was interested in the sciences of the Qur'an as the place and the reasons for the descent of the surah, the counting of its verses, the occasions, the waqf and the beginning and the oath and the recitations, and as for his position on the weak hadiths, he has cited it, and did not track it, but may have endorsed its authenticity !, As for his doctrine it is poetic, mystical, and I recommend achieving this The manuscript, submitted as a master's or doctoral thesis; For its length, and for having many benefits in it .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرا بصيرا، وتبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، وصل اللهم على من أرسلته هاديا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

فإن أولى ما يتنافس فيه المتنافسون، ويشتغل به المشتغلون، هو كتاب الله ﷻ ، تعلما وتعليما؛ إذ هو المعجزة الباهرة، والحجة القاهرة، لا تنتهي عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد[1]، فهو الكتاب العالمي الخالد، المليء بالأسرار والكنوز، والفرائد والفوائد....

ومن هذا المنطلق اطلعت على مخطوط بعنوان (تنوير الضحى في تفسير والضحى)، ولم أجد من حقق هذا المخطوط فأردت تحقيقه، ولكن حينما تصفحت المخطوط رأيت أنه كبير لا يصلح لتقديمه كبحث ترقية؛ لذا قررت أن أكتب تعريفا بالمؤلف، وبالمخطوط، وطريقته في تفسير سورة الضحى؛ لكي افسح المجال لغيري لتحقيقه.

سائلا من الله ــ تعالى ــ العلم النافع، والعمل الصالح، والتوفيق والسداد في هذا البحث العلمي!

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية هذا الموضوع من عدة وجوه، يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

١. عدم تداول هذا التفسير داخل الأوساط العلمية.
٢. محاولة التعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف بشكل أكبر.
٣. الرغبة في تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب الإمام المغلوي، وهو طريقته في تفسيره.

أسباب اختيار الموضوع:

- أنه حسب علمي القاصر لم يحقق أحدا مخطوطه، ولم يكتب عن حياته ومنهجه بشكل خاص، فأردت أن ألج غماره، وأقف على لألئه وأسراره.

([1])جزء من حديث أخرجه الترمذي في سننه، باب: ما جاء في فضل القرآن ٢٢/٥، وعلق عليه بقوله:(هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال).

- إظهار طريقة المغلوي ــ رحمه الله ــ في التفسير.
- إبراز شخصية المغلوي المفسر للقراء والباحثين كمفسر فسر سورة مخصوصة مستقلة.
- إثراء المكتبة الإسلامية بتبيان طريقة المغلوي.

أهداف البحث:

- محاولة معرفة فهم عالم من العلماء للقرآن الكريم، وخطواته المنهجية في مخطوطه.
- بيان مال للمؤلف وما عليه.

الدراسات السابقة:

لم يتطرق أحد من الباحثين -حسب علمي -إلى بحث هذا الموضوع بشكل خاص ومنفرد، حيث تم سؤال أهل الاختصاص من أفرادا ومؤسسات ــ حسب اجتهادي ــ؛ فأكدوا عدم التطرق لهذا الموضوع.

خطة البحث:

يتكون من: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس وفق الترتيب الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وخطة البحث.

المبحث الأول: نبذة موجزة عن المؤلِّف، والمؤلَّف.

المبحث الثاني: إظهار طريقة المؤلف في تفسيره مع أمثلة تطبيقية على ذلك.

الخاتمة: وفيها أبرز ما توصلت إليه.

الفهارس: وتتضمن:

١ــ فهرس المصادر والمراجع. ٢ــ فهرس الموضوعات.

وفي نهاية هذه المقدمة لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر والحمد والثناء لله فهو الذي وفق وأعان، فله الحمد على ما أسْبَغ من النعمة، وأتّم من المِنَّة، وأسبل من السِّتر، ويسّر من العُسْر، وقرب من النجاح وقدّر من الصلاح فله الشكر وله الحمد. والله أسأل أن ينفعنا ويرفعنا بالقرآن الكريم، وأن يجعلنا من خدام كتابه العظيم وأن يرزقنا إخلاص النية وقبول العمل، وأن يهبنا ثواب المسعى إليه والقربى، والله حسبي ونعم الوكيل وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

المبحث الأول: نبذة موجزة عن المؤلِّف، والمؤلَّف

أولا: اسمه ونسبه:

محمد ابن الشيخ محمود بن مصطفى بن حاج خليل بن الحسن المغلوي الوفائي[١]، وقيل: المولى محمد بن الشيخ محمود المغلوي الوفائي[٢] الحنفي الرومي[٣]، وقيل: محمد بدر الدين الشيخ محمود المغلوي[٤]

ثانيا: مولده زمانا ومكانا:

لم تذكر الكتب التي ترجمت له مكانا ولا زمانا لولادته.

ثالثا: حياته، وصفاته، ونشاطه العلمي:

قرأ ــ رحمه الله ــ على علماء عصره، ثم وصل الى خدمة المولى سيدي القراماني[٥]، وصار معيدا لدرسه، ثم صار مدرسا ببعض المدارس، ثم صار مدرسا بمدرسة كوتاهية[٦]، ثم صار مدرسا بالمدرسة الفرهادية بمدينة بروسة[٧]، ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير قاسم باشا بقرب من كوتاهية، ثم اختار القضاء فوليه بعدة بلاد، ثم عاد إلى التدريس حتى صار مدرسا بإحدى الثماني، ثم أعطي قضاء قسطنطينية، ثم تقاعد بمئة عثماني، إلى أن مات، وكان ــ رحمه الله ــ حليم النفس، كريم الطبع، سليم الخاطر، وكان له أدب ووقار، ولا يذكر أحدا إلّا بخير، وكان مشتغلا بالعلم الشريف غاية الاشتغال وكان محبا للعلم واطلع على كتب كثيرة وحفظ أكثر لطائفها ونوادرها وكان يحفظ التواريخ ومناقب العلماء والصلحاء[٨].

---

(١)انظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول حاجي خليفة ٢٦٣/٣.

(٢)انظر: شذرات الذهب في اخبار من ذهب ٤٩٢/١٠، والأعلام ٨٨/٧، ومعجم المؤلفين لكحالة ٧/١٢.

(٣)انظر: طبقات الأدنه وي ٣٧٤، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للباباني ٢٣٤/٢والمخطوط الذي بحوزتي ذكر اسمه: محمد بن الشيخ بدر الدين الوفائي/٣.

(٤)العالم الفاضل الكامل المولى سيدي القراماني قرأ على علماء عصره، ومات مدرسا بها في سنة ثلاث وعشرين وتسع مائة، ودفن عند دار التعليم التي بناها بقسطنطينية. انظر: الشقائق النعمانية ١٨٠.

(٥)مدينة كبيرة ذات قلعة جليلة، وأعمال وسيعة، ورساتيق من كل مكان، وبلاد ذوات دواب سائمة، وعمار وسكان. ذكرت في مسالك الأبصار (كونتاي)، وذكر المحقق أنها كوتاهية ٣٢٩/٣.

(٦)وهي مدينة عظيمة جليلة لا مثيل لها، ولها ثلاثة أبواب وجوانب. جانبان إلى البحر وجانب إلى البر مما يلي الروم. انظر: آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان للمنجم ١١٦/١.

(٧)انظر: الكواكب السائرة ٨٥/٢، وشذرات الذهب ٤٩٢/١٠.

(٨) انظر: الشقائق ٢٨٨، وسلم الوصول ٢٦٣/٣، وشذرات الذهب ٤٩٢/١٠.

رابعا: أهم شيوخه:

قرأ على المولى بير أحمد الأيديني[١]، والمولى عبد العزيز، الشهير بأم ولد زاده[٢] وسيدي القراماني.

خامسا: أهم تلاميذه:

لم أجد لمن ترجم للمؤلف ذكرا لتلاميذه، ولكن المخطوط الذي اعتمدت عليه، والذي كتبه شهاب الدين أحمد بن شمس الدين بن حسن، في القرن العاشر أحسب أنه من تلاميذه، وللأسف لم أجد له ترجمة ــ أيضا ــ!

سادسا: عقيدته ومذهبه:

صحيح العقيدة محبا للصوفية سيما الطريقة الوفائية[٣]، حنفي رومي فاضل تركي[٤].

سابعا: أهم مؤلفاته:

فاضل تركي، تفقه وتأدب بالعربية، وكان ــ كما أشرت ــ مشتغلا بالعلم الشريف غاية الاشتغال، وكان محبا للعلم، واطلع على كتب كثيرة، وحفظ أكثر لطائفها ونوادرها، وكان يحفظ التواريخ، ومناقب العلماء والصلحاء، وكان عارفا بالعلوم الشرعية، والعربية، له إنشاء بالعربية والفارسية والتركية، وأكثر اهتمامه بالمحسنات اللفظية، وكان يكتب أنواع الخط وله تعليقات على بعض الكتب، وقد صنف من الشروح والحواشي، وله اطلاع كثير على كتب كثير من الفنون منها: "خزانة الفضائل" في الفقه[٥]، ورسالة سمّاها "روض الأزهار" فيها اعتراضات على فنون شتى، وله "تفسير آية الكرسي"، واسمه مفتاح كنوز الأسماء، ورسالة الاستخارة، و"حاشية على هداية الحكمة"[٦] لملا زاده أتمها سنة ٩٢٤ كتبها تذنيبًا لـ"حاشية المولى خواجة زاده"[٧]،

---

(١)لم أقف على ترجمته.

(٢)عبد العزيز بن حسين بن الحسين بن حامد التبريزي، ثم الرومي، الحنفي، الشهير بأم ولد زاده (زين العابدين) فقيه. ولي الافتاء بأماسيه. له حواش على صدر الشريعة، والرسالة السيفية (... ــ ٩٥٠ هـ). انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٢٤٥/٥.

(٣)انظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٢٦٣/٣.

(٤)انظر: الأعلام ٨٨/٧، وهدية العارفين ٢٣٤/٢، ومعجم المؤلفين ٧/١٢، ومعجم المفسرين لعادل نويهض ٦٣٣/٢.

(٥)مخطوط له عنوانان: تجربه الفضائل وسكينة الأفاضل، وخزانة الفضائل، وتوجد له نسخة في مكتبه برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية، ورقم الحفظ: ١١٧٣ خزانة التراث ٨١٢/١٠٩، والرقم التسلسلي: ١١٦٩٧٢. انظر: خزانة التراث قام بإصداره مركز الملك فيصل.

(٦)مصلح الدين مصطفى بن يوسف بن صالح البروسوي المشتهر بين الناس بالمولى خواجة زاده. توفي ــ رحمه الله تعالى ــ بمدينة بروسه وهو مفت بها في سنة ثلاث وتسعين وثمان مائة. انظر: الشقائق ٨٤/١ــ ٨٧.

(٧)انظر: خزانة التراث.

وتهذيب الكافية في النحو، وكتب له شرحا، وكتب حواشي[1] على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف[2]، وكتب تفسير سورة والضحى وسماه بتنوير الضحى في تفسير والضحى رتبه على مقدمة وسبعة مطالع وأحد عشر طبقة وخاتمة، وجواهر الأحكام ومعين القضاة والحكام[3]، وله رسائل وتعليقات.

ثامنا: بعض الكتب التي استفاد منها في تفسيره:

ذكر ناسخ المخطوطة التي جعلتها معتمدة، وهو شهاب الدين ــ كما مر ــ ذكر أن مجموع الكتب التي أعتمدها المؤلف بلغت خمسة وأربعون ومئة، وكانت ثرية ومتنوعة، وسأذكر بعضا منها: وجيز الواحدي، ومعالم التنزيل للبغوي، وتفسير السمرقندي، وكشاف الزمخشري، وأنوار البيضاوي، وتفسير الطبري، وغيرها من كتب التفسير، ومن كتب القراءات: تيسير الداني، ورسالة الزائد على العشرة، ومن الحديث: جامع البخاري، وجامع مسلم، ومن الأصول: مختصر ابن الحاجب، ومن الفروع: شرح الوقاية للمحبوبي، ومن الكلام: شرح المواقف للجرجاني، ومن البلاغة: مفتاح العلوم للسكاكي، ومن الإعراب: مغني اللبيب لابن هشام، ومن الصرف: شافية ابن الحاجب، ومن اللغة: تهذيب اللغة للأزهري، ومن التصوف والأخلاق: إحياء علوم الدين للغزالي، ومن التواريخ: ربيع الأبرار للزمخشري، ومن الفنون المتفرقة: تلخيص أسماء الرجال للذهبي.

تاسعا: وفاته:

مات في سنة أربعين وتسع مئة، وقيل: توفي في سنة ثلاث وستين وتسع مئة.

لمحة موجزة عن المؤلَّف:

توثيق نسبته إليه:

- ذكرت آنفا ما ذكره من ترجم له نسبة المخطوط له.
- المخطوط الذي اعتمدته لا سيما ــ وأنه النسخة الأصلية، ومن مركز الملك فيصل، ومصور من مكتبة عارف حكمت ذكر ناسخه اسم مصنفه بقوله: (يقول محمد الشيخ بدر الدين الوفائي ...).

---

(1)هو: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ).

(2)انظر: هدية العارفين ٢/٢٣٤.

(3)انظر: الشقائق ٢٨٨، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١/٣٤٦، والأعلام ٧/٨٨، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ٢/٢٣٤، ومعجم المفسرين ٢/٦٣٣.

وصف المخطوط وموضوعه:

بين المؤلف أنه طوى على مطالع[1] سبعة مقدمة، وطوالع إحدى عشرة طبقة بدأ بالقراءات، ثم باللغة، ثم بيان ما أشكل من أوزانها، وفتح ما اعتل من أغرابها، وبيان مطابقة الكلام لمقتضى الحال والمقام، وتوضيح الدلالات العقلية على المعاني المجازية والكنائية، وبيان المحسنات اللفظية والمعنوية، ثم تنوير التفسير بنقل الأقاويل، وذكر الأحاديث الشريفة والآثار اللطيفة، ثم تحقيق أصولها الفقهية، وتحقيق أصولها الكلامية مسميا مؤلفه :(تنوير الضحى في إيلاق شأن المصطفى)، وجعل المطلع الأول مختصا بتعريف التفسير، والتأويل لغة واصطلاحا، والمطلع الثاني في جواز الخوض والاشتغال بهما، والمطلع الثالث في سبب نزول السورة، والمطلع الرابع في موضوع نزولها، والمطلع الخامس في عدد آيها وكلماتها وحروفها، والمطلع السادس في فضائلها، والمطلع السابع في سنة قراءتها، وفي افتتاح وختام قراءتها، وبدأ تفسير السورة بتفسيرها آية آية جامعا بين التفسير المأثور، والتفسير بالرأي، وسأصور ورقات من المخطوط الذي بحوزتي.

(1)المطلع هو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار. قاله الأصمعي. انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام ٢٣٧/٣.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

النسخة الأصلية لهذا الفيلم
محفوظة لدى مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية
" قسم الحاسب الآلي "

The original of this copy
is available in the King
Faisal Centre for resea-
rch and islamic studies,
" computer section "

— تنوير الضحى في تفسير والضحى :

محمد بن محمود ٦ المغلوي – ٩٤٠هـ/١٥٣٣م

كتبها : شهاب الدين احمد بن شمس الدين بن حسن

في ق ١٠هـ/١٦م

ملاحظة : ذكر الناسخ اسماء الكتب التي اعتمد عليها المؤلف وذلك في ق ٦٠ أ/ق ٦٧ ب/ في نهاية المخطوطة بعض الأدعية والنقول.

تحت رقم : ٦٦ ق ١٧ س ٥ز ٢٤ X ٥ز ٢٤

عام : ١٥٨

رقم التصنيف : ٦٦/٢٢٨ – مكتبة عارف حكمت

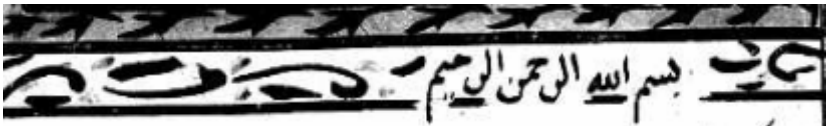

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من طلعت من مطالع عنايته شموس التنزيل، والتي اطمست
بأشراقها انوار كواكب التورية والاحيل، اضحت سبائب الالباب
مشرقه باشعه التفسير لها والتاويل، فابصرت ابصار البصائر لها
طرايق الوصول الى فناء جلال الجليل، وان خفشت دون سرادق عزه
بصنايع جماله الجميل، ونصلي على من اقسم الله تعالى في تطييب قلبه الاسنى
انه ما ودعك ربك وما قلى، محمد سيد ما في الارض والسموات العلى
وعلى اله واصحابه مصابيح الدجى، ومجاديح الهدى، ما لاحت لالا
بحلوة الصباح، اوهامت العشاق بطلعة الصباح وبعد يقول
العبد المرزي، محمد بن الشيخ بدر الدين الوفائي الزيني، عاملهما الله
تعالى بفضله السني، قد كنت حايلا في فيافي المعارف، لنايل
الحسب، وحايلا على روابي العوارف، لتكميل الادب، مصروف الهمم
باحيا السنن الشرعيه، ومطروف العزم باحيا السنن العربيه
ما ساعد الزمان، وساعد الزمان، ما دونت فيما شرعت، ولا عينة
لا عنيت، بما دعت، فاذ فزع سمعي، وبخ طبعي، قول عبد الله بن مسعود

نع مصليا وعلى آله والاصحاب تاليا تمت بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد واله
وصحبه وسلم على يد اضعف العبيد الراجي عفو ربه المجيد الواثق
بالملك المعز القوي شهاب الدين احمد بن المرحوم شمس الدين بن حسن
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم والاموات
انك سميع قريب
مجيب الدعوات
رب العالمين
آمين

المبحث الثاني: طريقة المؤلف في تفسيره مع أمثلة تطبيقية على ذلك

موقفه من التفسير بالمأثور:

أولا: تفسيره للقرآن بالقرآن

حينما سرد أقوال العلماء في تعريف التأويل اصطلاحا ذكر قولا من الأقوال، مستشهدا بآية لتأكيد هذا القول، حيث قال: «وقيل: هو للحق ــ تعالى ــ لقوله ــ تعالى ــ:﴿ ¤ ¥ ¦ § ¨ [1]﴾. »

وعندما تكلم عن تنوير لغة كلمة:L D M ذكر أنه اسم زمان معين يذكر ويؤنث، وذكّر هنا؛ لقوله: L F M [2].

وحينما تكلم عن إعراب الواو في قوله ــ تعالى ــ: L S R Q P O N M[3] قال:» أن الواو عاطفة، واللام ابتدائية مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية، و{الآخرة} مرفوعة على أنها مبتدأ، والخير خبر، والاسمية لا محل لها من الإعراب معطوفة على ما في ضمن الجواب فإن في ضمن نفي التوديع والقلي كما نبهنا أنك مواصل بالوحي والكرامة في السابق في هذا الزمان، وأنك حبيب ربك ورقى في التشريف تتميما له بوعد ما هو خير وأولى مما وقع في الأولى فقال: ﴿ S R Q P O N ﴾، ويجوز أن تكون الواو اعتراضية على رأي من جوز الاعتراض في آخر الكلام، والتاء في (آخرة) لكونها صفة جارية على موصوف مؤنث حذف للصفة مجرى الموصوف للمبالغة والإيجاز، والموصوف إما الدار المؤنثة سماعا لقوله ــ تعالى ــ:﴿ 1 2 3 4 5 [4]﴾ ، أو الحياة، أو الحال« [5].

وأجده ــ كذلك ــ يسرد الأقوال عند كل تفسير لهذه السورة المباركة، فعند تفسيره لقوله ــ تعالى ــ:﴿ ^ _ ` a L[6] قال:« وقيل: وجدك ضالا عن قبلة الكعبة البيت الحرام التي تتمنى أن تجعل قبلتك، ولا تعرف هل تجعل أم لا فهداك الله

---

(1) [آل عمران:٧]. انظر: المخطوط/١٢.

(2) انظر: المخطوط/٢١.

(3) [الضحى:٢].

(4) [القصص:٨٣].

(5) انظر: المخطوط/٢٨.

(6) [الضحى:٤].

إليها لقولـــه ــ تعالى ــ:M l m n o p q L[1]، وقوله ــ تعــالى ــ: M s t u L[2]، فسمى الله ــ تعالى ــ ذلــك التحيــر والتــردد ضــالا، والوصول إلى ما يرضاه هداية»[3].

ثانيا: تفسيره القرآن بالسنة:

ذكر المؤلف في مقدمته أن من طوالعه سرد الأحاديث المتعلقة حينما يشرع في تفــسير آية من الآيات، بل حتى كلمة من الآية، وتفسيره هنا هو أعم مــن أن يكــون توضــيح لكلمة، أو شرح وتفسير لآية، فالقصد ــ على حسب فهمي ــ إخراج حديث، أو أكثــر يرى المؤلف أنه متعلق بالآية، ومن الأمثلة الدالة على ذلك: حينما فسر كلمة {والليــل} في قوله ــ سبحانه وتعالى ــ:M D E F G L[4] قال ــ رحمه الله :« الأحاديــث المتعلقة به منها: ما رواه أبو هريرة ــ رضى الله عنه ــ أنه قال قال رســول الله ﷺ:« ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقــول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟»[5]، وقــال ــ عليه السلام ــ:«إن في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم، يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة، إلا أعطاه إياه، ذلك كل ليلة»[6]، ومنها ما رواه أبوأمامة[7]ــ رضى الله عنــه

---

(١) [البقرة:١٤٤].

(٢) [البقرة:١٤٤].

(٣) انظر: المخطوط/ ٥٠.

٤)) [الضحى:٢].

٥)) صحيح البخاري، كتاب: الجمعة، باب: الدعــــاء في الصلاة من آخر الليل، ٥٣/٢، وكتاب: التوحيد، باب: قولــه ــ تعــالى : M ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ Á À Ã Ä Å Æ ÇÉ Ê Ë Ì Í Î L [الفــتح:١٥] ١٤٣/٩، وصــحيح مــسلم كتــاب: صــلاة المــسافرين وقصرها، باب: الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه ٥٢١/١.

٦)) صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء ٥٢١/١، وحديث آخر أخرجه مــسلم حول المعنى باختلاف الألفاظ في نفس الكتاب والباب والجزء والصفحة.

٧)) سنن الترمذي، أبواب الدعوات، وعلق عليه شاكر بأنه أصح من حديث أبي إدريس عن بلال ٥٥٣/٥، وصــحيح ابــن خزيمــة، كتاب: الصلاة، جماع أبواب صلاة التطوع بالليل، باب: التحريض على قيام الليل إذ هو دأب الصالحين وقربة إلى الله ــ عــز وجل ــ وتكفير السيئات ومنهاة عن الإثم قال الألباني:(حديث حسن) ٢ /١٧٦، والمعجم الأوسط للطبراني، بــاب البــاء، مــن اسمه بكر دون جملة "ومنهاة للإثم" ٣١١/٣، والمعجم الكبير للطبراني، باب الصاد، رجاء بــن حيــوة، عــن أمامــة ٩٢/٨، والمستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب الوتر من كتاب صلاة التطوع، وفقال:(حديث صحيح على شــرط البخــاري، ولــم يخرجاه) ٤٥١/١، والسنن الكبرى للبيهقي، جماع أبواب صلاة التطوع، وقيام شهر رمضان، باب: الترغيب فــي قيــام الليــل ٧٠٧/٢، وانظر: المخطوط/٢٢.

ــ أنه قال قال رسول الله ﷺ:« عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربة إلى ربكم ومكفرة للسيئات، ومنهاة للإثم».

وعند تفسيره لقوله ــ سبحانه وتعالى ــ:L X W V U T M[1] أفرد ــ رحمه الله ــ عنوانا خاصا يسرد فيه الآثار المتعلقة بتفسير الآية السابقة الذكر حيث قال ــ رحمه الله ــ:« الآثار المتعلقة بها منها: ما روى عن ابن عباس ــ رضى الله عنهما ــ أنه قال قال له ــ ﷺ:« في الجنة ألف قصر من لؤلؤ أبيض ترابهن المسك، وفيها ما ينبغي له من الأثواب والخدم[2]»).

وحينما فسر قوله ــ سبحانه وتعالى ــ:L a ` _ ^ M[3] قال ــ رحمه الله ــ:» الأحاديث المتعلقة بها: منها ما رواه علي بن أبي طالب ــ رضى الله عنه ــ أنه قال قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ :» ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يعملونه غير مرتين، كل ذلك يحول الله بيني وبين ما أريد، ثم ما هممت بعدها بسوء حتى أكرمني الله ــ عز وجل ــ برسالته، فإني قد قلت ليلا لغلام من قريش كان يرعى معي بأعلى مكة: لو أنك أبصرت لي غنمي حتى أدخل مكة فأسمر كما يسمر الشباب، فقال: افعل » قال: « فخرجت أريد ذلك حتى إذا جئت أول دار من دور

---

١)) [الضحى:٥].

٢)) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بلفظ:(ألف قصر من لؤلؤ أبيض ترابه المسك وفيهن ما يصلحهن). كتاب: الجنة، باب: ما ذكر في الجنة، وما فيها مما أعد لأهله ٣١/٧، وذكرها الطبري في تفسيره جامع البيان ٤٨٧/٢٤، وعلل الحديث لابن أبي حاتم ١٩/٥، والطبراني في أوسطه بلفظ:(أعطاه الله في الجنة ألف قصر من لؤلؤ، ترابها المسك، في كل قصر ما ينبغي له). باب الألف من اسمه أحمد ١٧٩/١، وبلفظ آخر:(فأعطاه الله في الجنة ألف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الولدان والخدم). باب الباء من اسمه بكر ٢٩٧/٣، وأخرجه أ أيضا ــ في معجمه الكبير، باب: العين، علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه ٢٧٧/١٠، والحاكم في مستدركه بلفظ:(فأعطاه ألف قصر في الجنة من لؤلؤ ترابه المسك في كل قصر منها ما ينبغي له). كتاب التفسير، تفسير سورة والضحى بسم الله الرحمن الرحيم ٥٧٣/٢، وبعض أهل التفسير على ألفاظ تدور حول الألفاظ الآنفة الذكر، ومنهم: ابن فورك في تفسيره ٢٧٣/٣، والثعلبي في الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٢٤٤/١٠، ومكي في الهداية إلى بلوغ النهاية ٨٣٢٤/١٢، والواحدي في بسيطه ١٠٧/٢٤، والزمخشري في كشافه ٧٧١/٤، والرازي في مفاتيح الغيب ١٩٤/٣١، القرطبي في جامعه ٩٥/٢٠، وابن كثير في تفسيره ٤٢٦/٨، والسيوطي في درره ٥٤٢/٨، وعلق عليه الطبراني في أوسطه بقوله:(لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل بن عبيد الله إلا الأوزاعي، ولا رواه عن الأوزاعي إلا عمرو بن هاشم، وسفيان الثوري، تفرد به يحيى بن يمان، عن سفيان) ، والحاكم قال:(هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، وذكر المحقق تعليقا من تلخيص الذهبي بأنه: تفرد به عصام بن رواد عن أبيه وقد ضعف ٥٧٣/٢، وعلق عليه ابن كثير في تفسيره بقوله:(رواه ابن جرير من طريقه، وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس: ومثل هذا ما يقال إلا عن توقيف) ٤٢٦/٨، وانظر: المخطوط/٣٧.

٣)) [الضحى:٧].

مكة، سمعت عزفا[١] (بغرابيل[٢]ومزامير[٣] ، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: هذا فلان بن فلان تزوج فلانة بنت فلان» قال:

"فجلست أنظر وضرب الله على أذني، فنمت فما أيقظني إلا مس الشمس، فجئت صاحبي، فقال: ما صنعت؟» قال: قلت: «ما صنعت شيئا، ثم أخبرته الخبر، ثم بت ليلة أخرى مثل ذلك، فقال: افعل، فخرجت حتى جئت مكة، وسمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة، فجلست أنظر، وضرب الله على أذني، فما أيقظني إلا حر الشمس، فرجعت إلى صاحبي، فأخبرته الخبر، ثم ما هممت بعدها بسوء حتى أكرمني الله عز وجل برسالته"[٤].

ثالثا: تفسيره القرآن بأقوال الصحابةﷺ:

بالرجوع إلى أمات التفاسير، ومصادرها الأصيلة لم أجد قولا نسبوه إلى الصحابةﷺ، ــ في هذه السورة تحديدا ــ، والمؤلف هنا اقتفى أثرهم؛ ولكنه في مقدمة السورة نسب أقوالا لبعض الصحابة، ومن تلك الأقوال:« ما من شيء إلا وعلمه في القرآن، ولكن رأى الرجال يعجز عنه[٥]».

رابعا: تفسيره القرآن بأقوال التابعين وتابعيهم:

الملاحظ في هذا المخطوط سرده لكثير من الأقوال، ولكن من النادر جدا أن ينسبها لأحد بعينه؛ لذا رجعت لبعض كتب التفسير التي تهتم بسرد الأقوال، ونسبتها إلى

---

١)) العَزْفُ: من اللَّعِبِ بالدُّفّ والطنابير ونحوه. انظر: العين المنسوب للفراهيدي ٣٥٩/١.

٢)) أي بالدف لأنه يشبهه في استدارته. انظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار للكجراتي ٢٠/٤.

٣)) الزمر بعينه، ومفرده مزمار. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد ٧١٠/٢.

٤)) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ذكر تلاقي الإخوان في الحج بمكة ومنى وما جاء في ذلك ٣٨٤/٢، وابن حبان في صحيحه، كتاب: التاريخ، باب: بدء الخالق، ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن النبي ﷺ كان على دين قومه قبل أن يوحى إليه ١٦٩/١٤، ــ مع زيادة ألفاظ أخر، والحاكم ــ كذلك ــ في مستدركه، كتاب التوبة والإنابة ٢٧٣/٤، والبيهقي دلائل النبوة، جماع أبواب ما ظهر عن رسول الله ﷺ من الآيات بعد ولادته، وقبل مبعثه وما كانت تجري عليه أحواله حتى بعث نبيا ﷺ، باب: ما جاء في حفظ الله ــ تعالى ــ، ورسوله ﷺ في شبيبته عن أقذار الجاهلية ومعايبها لما يريد به من كرامته برسالته حتى بعد بعثه رسولا ٣٣/٢، وأما تخريجه في المستدرك فذكر أنه: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ٢٧٣/٤، وعلق عليه البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة بقوله:(قلت: هكذا رواه محمد بن إسحاق في السيرة وهذه الطريق حسنة جليلة ولم أره في شيء من المسانيد الكبار إلا في مسند إسحاق وهو حديث حسن متصل ورجاله ثقات) ٢٣/٧، وانظر: المخطوط/٥١.

٥)) انظر: المخطوط/١٣، وتفسير السمرقندي (١١/١)، وتفسير ابن عطية (٤٠/١)، وهو قول منسوب لعلي بن أبي طالب ــ مع اختلاف يسير في الألفاظ ــ.

قائليها؛ لكي أتعرف على أصحاب تلك الأقوال، ومن ثم نسبتها لهم، ومن ذلك عند تفسيره لكلمة L B M ذكر مجموعة من الأقوال، ومنها: وقيل: وقت طلوع الشمس[١].

وعند تفسيره لقوله ــ تعالى ــ: L t s r q p M[٢] قال: «تنوير تفسيرها: أنه قيل: فحدث بالقرآن فإنه أعظم ما أنعم الله به عليه ــ عليه السلام ــ، والتحديث به أن يَقرأ ويُقرأ، ويحدث الناس بحقائقه، ويبين لهم دقائقه...» [٣].

وينقل تارة عن البعض منهم بذكر اسمه كمحمد الباقر[٤] ــ على سبيل المثال لا الحصر ــ، حيث قال عند تفسيره لقوله ــ تعالى ــ: L t s r q p M[٥]: «ومنها ما روى عن محمد الباقر ــ رضى الله عنه ــ أنه كان يقول: إنكم يا معشر أهل العراق تقولون أرجى آية في القرآن: (z y x w v u t s { | } ٱللَّهِ[٦])، وإنا أهل البيت نقول إن أرجى آية في كتاب الله ــ تعالى ــ آية (T U V W X) .[٧]»

خامسا: استشهاده بالشعر:

لم يكن له اهتمام بالاستشهاد بالشعر، وكان مقل جدا في الاستشهاد بالأشعار؛ لذا لم أجد له في مخطوطه غير بيت شعري واحد فقط استشهد به حينما تكلم عن القراءات في كلمة L I HM من كونها تُقرأ بالتخفيف، والبيت الشعري هو:

ليت شعري عن خليلي ما الذي ... . غاله في الحب حتى ودَعه

سادسا: عنايته باللغة وبكلام العرب:

كان ــ رحمه الله ــ يهتم باللغة ويعتني بها، ويجعل عند تفسير كل كلمة، أو آية تنوير خاص بلغتها، ومن الأمثلة على ذلك:

---

١)) قاله قطرب. انظر: النكت والعيون للماوردي ٢٩١/٦، وانظر: المخطوط/١٩.

٢)) [الضحى:١١].

٣)) التحديث بالقرآن قاله مجاهد. انظر: تفسير الماوردي ٢٩٥/٦، وانظر: المخطوط/٦٤.

٤)) وهو: أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب. سمع جابر بن عبد الله ــ رضى الله عنهما ــ. مختلف في تحديد سنة وفاته. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٩/٥، والكنى والأسماء لمسلم ١٧٣/١.

٥)) [الضحى:١١].

٦)) [الزمر:٥٣].

٧)) [الضحى:٥].

حينما فسر كلمة L F M قال:« أنه ماض من باب نصر معناه: سكن من قولهم :(ليل ساجية الريح، وبحر ساج إلى ساكنة أمواجه. قيل: دام واستقر. وقيل: أظلم وأغطش».
وعند تفسيره لقوله ــ تعالى ــ:M Z Y [\ [L[1] قال ــ رحمه الله ــ: «تنوير لغتها: من الوجود بمعنى علم الشيء كذا ويتيما فعيل من يتم الصبي يتيما إذا لم يبق له والد وقد يقال: أنه من قولهم درة يتيمة للفريدة أي المتفردة في تكونها في صدفها بحيث عز نظيره ثمينا ...» [2].

سابعا: عنايته بالبلاغة:

اعتنى بالبلاغة وبالمحسنات اعتناء كبيرا، وجعلها تحت تنوير بيانه، أو تنوير بيانها، ومن الأمثلة الدالة على ذلك، حينما فسر قوله ــ تعالى ــ: (W V U T X [3]) قال ــ رحمه الله ــ:« تنوير بيانها: أنه أتى بهذا الكلام لتتميم التكريم بالوعد العظيم على وجه يوجب الرضا فإنه فوق كل كرامة بلا ريبة، واقتضاء المقام البسط والاطناب[4] ، ووصل بما سبق للمناسبة بينهما في كونهما تشريفا له ﷺ بالوعد الكريم، والعهد العظيم، والبشارة الكبرى بحيث توجب الرضا والاسمية كما عرفته، وأنه أكد باللام وحذف المسند إليه[5] للإيجاز والاعتماد على سياق الكلام وسباقه، واللام المسند عليه للدخول على المبتدأ ولتدخل على حرف التنفيس حتى يفيد الكلام بأن العطاء كائن البتة وإن تأخر كلمة ومصلحة لا على ما يفهم من حرف التنفيس[6]، وإنما أتى بسوف إشارة إلى طول عهده، ومزيد زمانه بقروب الكرامات، وصنوف التشريفات لتسوءا العداة المطيرين بأن محمدا سيموت واصله ربه، وأنه قدم المسند في الصغرى لإسميته، واقتضاء مقام التشريف والتطيب بالأنعام، وحذف المفعول الثاني للإيجاز والنعيم فإن

---

١)) [الضحى:٦].

(٢) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ٢٠٦٤/٥، والإبانة في اللغة العربية للصحاري ٦٥٥/٤، وانظر: المخطوط/٣٨.

(٣) [الضحى:٥].

٢)) هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة. انظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير ٢٨٠/٢.

٣)) هو المبتدأ الذي له خبر، والفاعل، ونائبه، وأسماؤه وأحواله هي النواسخ: الذكر، والحذف، والتّعريف، والتّنكير، والتّقديم، والتأخير وغيرها. انظر: جواهر البلاغة

(٤) في المعاني والبيان والبديع للهاشمي ٩٩/١.

٥)) هو دلالة الألفاظ القليلة الحقيقية على المعاني الكثيرة من غير إشارة ولا إرداف ولا حذف. انظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر لابن أبي الإصبع

٦)) وهو التوسعة. انظر: الحدود في علم النحو للبجائي ٤٤٥/١.

المتأمل في شأنه ﷺ بهذه التشريفات يذهب كل مذاهب مما يجوز أن يعطى له من ضروب الخيرات، وصنوف الموات في الآخرة والدنيا ــ كما ستقف عليه ــ، وإنما ذكر المفعول الأول للإسمية والتنصيص على من يعطى له، ويقع الوعد التأخير، والرغبة إلى ذكره؛ لأنه حبيب وذكره ربيبه، وقد قدمت لطائف التعبير عن المسند إليه بربك، وفائدة فترضى تنبيه على عظم العطاء، وكمال الحياة والموجب للرضى[1]».

وعند تفسيره لقوله ــ تعالى ــ:M b c d e L[2] قال:« تنوير بيانها: أنها وصلت بما سبقت لما سبقت من حجة الوصل، وأنها مشتملة على الطباق من النوعين[3]، وكرر المسند مع أنه يقرأ جوازا وعائلا فأغنى تبعيدا عن توهم العطف على مفعول هدى ...[4]».

سابعا: عنايته بالنحو والإعراب:

وضع ــ رحمه الله ــ عنوانا عند تفسير كل آية من آيات السورة الكريمة تحت مسمى تنوير إعرابها، ومن الأمثلة على ذلك عندما فسر قوله ــ تعالى ــ :M N O P Q L[5] قال:« الواو عاطفة، واللام ابتدائية مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية، و{الآخرة} مرفوعة على أنها مبتدأ، والخير خبر، والاسمية لا محل لها من الإعراب معطوفة على ما في ضمن الجواب فإن في ضمن نفي التوديع والقلي كما نبهنا انك مواصل بالوحي والكرامة في السابق في هذا الزمان، وأنك حبيب ربك ورقى في التشريف تتميما له بوعد ما هو خير وأولى مما وقع في الأولى فقال: (N O P Q R S) ، ويجوز أن تكون الواو اعتراضية على رأي من جوز الاعتراض في آخر الكلام، والتاء في آخرة لكونها صفة جارية على موصوف مؤنث حذف إجراء للصفة مجرى الموصوف للمبالغة والإيجاز، والموصوف إما الدار المؤنثة سماعا لقوله ــ تعالى ــ: (1 o « [6])، أو الحياة، أو الحال، وأولي مجرورة تقديرا بمن

---

١)) انظر: المخطوط/٣٣.

٢)) [الضحى:٨].

٣)) هو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى. انظر: جواهر البلاغة ٣٠٣/١، وقصده بنوعي الطباق: طباق إيجاب، وطباق سلب. انظر: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ٣١٩/١.

٤)) انظر: المخطوط/٥٤.

٥)) [الضحى:٤].

٦)) [القصص:٨٣].

التفضيلية، والجار مع المجرور متعلقة بخير، والتأنيث لكونها صفة مؤنث محذوف ــ كما مر ــ، والموصوف إما الدنيا، أو الدار، أو الحياة، أو الحالة[1]».

وعندما فسر قوله ــ تعالى ــ:L X W V U T M[2] قال :« الواو عاطفة واللام ابتدائية تقرر مضمون جملة إيجابية فحقها عند الكل الدخول على المبتدأ، أو تدخل على المضارع بالنسبة له وههنا داخلة على المبتدأ إذ التقدير هكذا: ولأنت سوف يعطيك لتكون على الأصل الإجماعي، ويناسب المنسوق والمنسوق عليه في الاسمية[3]، ويصح لسوف يعطيك ــ أيضا ــ على رأي جماهير الكوفيين النافين اجتماع اللام الخالصة في الحالة مع سوف الصريحة في الاستقبالية لئلا يلزم التناقض، وإنما لم نجعل اللام قسمية لئلا يلزم اختلاف الأجوبة نفيا واثباتا وفعلية واسمية وزيادة مد، والأجوبة على عدد الأجوبة على عدد القسم على تقدير العطف على ما ودعك إذ قد استوفى في كل قسم ما هو حقه في الجواب؛ ولأن الأصل عدم التقدير فيما لا ضرورة على تقدير قسم آخر ولو لم يلح من المخاطب وغيره ما يقتضي هذا العذر من الكلام المؤكد القوي، والفعلية مرفوعة المحل على أنه خبر للمبتدأ المحذوف والكبرى الاسمية لا محل لها من الإعراب معطوفة على الجملة السابقة أعني {ولا الآخرة} على وجهها، والفاء جزائية، والتقدير إذا أعطاك ما تريد وما يهمك من الكرامات والسعادات فترضى من ربك بما لالاك[4]، أو تعقيبية، والتقدير فأنت ترضى بالفاء؛ لأن أعطى ما يرده يوجب رضاه ﷺ ــ كما لا يخفى[5]» ــ

سابعا: عنايته بالصرف:

كان يعتني بالصرف، حيث جعل له تنوير خاص به، ومن الأمثلة على ذلك قوله:« تنوير: صرفه: أنه صفة مشبهة على معنى كتم من ربه بربه أي: كان مالكا له كما أن ساده كان سيدا له، وهو من باب نصر، لكن ذلك أي كونه صفة بعد جعل كونه لازما

---

١)) انظر: المخطوط/٢٨.

٢)) [الضحى:٥].

٣)) العطف إما ذو بيان أو نسق.....

يعني: أو ذو نسق. والعطف كما ذكر قسمان: عطف بيان وعطف نسق. والنسق لغة: النظم، وقد يستعمل بمعنى المنسوق. انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ٩٨٨/٢.

٤)) كتبتها برسمها كما هي في المخطوط.

٥)) انظر: المخطوط/٣١.

بالنقل إلى باب حسن كأنه عزيزة، أو مصدر بمعنى الفاعل، أو أنه صفة بالمصدر مبالغة كعدل وصوم[1]»، وقوله:« أن الآخرة مؤنث الآخر نقيض الأول اسم الفاعل من أخر بمعنى تأخر، وإن لم يستعمل، وأولى على فعلى مؤنث أفعل أصلها دولى على أن أصل أول وول، وإن لم يستعمل على الصحيح كدرن، وهو الفصيح عند جمهور البصريين قلبت الواو في وولي همزة بعد إسقاط همزة التفضيل بألف التأنيث حملا على جمعها أعني أولا أصلها وول قلبت فالواوين المتصدرين المتحركين همزة للثقل كما في أواصل أصلها، وواصل جمع واصل. وقيل: أصلها وولي على أن أصل أول أوال من وال بمعنى نجا؛ لأن النجاة في السبق فقلبت ألفا الواو همزة كما في أوجه أصلها وجوه بعد سقوط همزة الأفعل بالتأنيث ثم قلبت همزة العين واوا كما في أومن فصار أولي. وقيل: أنها على أصلها على أن أصل أول أوْل من آل يول رجع؛ لأن كل شيء يرجع إلى أصله وأوله[2]».

ثامنا: عنايته بعلوم القرآن:

أولا: عنايه بموضع وأسباب نزول السورة:

ذكر ــ رحمه الله ــ في المطلع الثالث موضع نزول السورة بأنها نزلت بمكة، وأن هذا إجماع من الجمهور[3]، وأنها عاشر السور[4] نزولا بعد الفجر التي نزلت بعد سورة الليل، وهذا بإجماع من الجمهور، ثم ذكر أن رسول الله ﷺ وضعها هذا الوضع لحكمة ربية يعرفها من ربه، وإن كان القياس وضعها حسب ما نزلت على ما هو الترتيب في نفس الأمر في المقسم بها إلا أن أمثال ذلك توقيفية لا تكون بالرأي، بل بإعلام الشارع[5]، وأما عنايته بسبب نزول هذه السورة المباركة فقد كانت ظاهرة بينة حيث ذكر الكثير من الأحاديث الدالة على سبب نزول السورة مخصصا له مطلعا ذكر فيه أقوال العلماء، والتي بلغت سبع روايات تحكي سبب نزول السورة[6].

---

١)) انظر: المخطوط/٢٥.

٢)) انظر: المخطوط/٢٨.

٣)) انظر: تفسير البغوي ٢٦٥/٥، وتفسير الزمخشري ٧٧٠/٤، وتفسير الرازي ١٩٠/٣١، وتفسير القرطبي ٩١/٢٠، وتفسير البيضاوي ٣١٩/٥.

٤)) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ١٩٣/١.

٥)) انظر: المخطوط/١٤.

٦)) انظر: المخطوط/١٤.

ثانيا: عنايته بعد الآيات:

كان له عناية بعد الآيات حيث جعلها في المطلع الخامس الذي عنون لـه بعـد الآيـات والكلمات والحروف فقال: «اتفقوا على أن عدد آيها إحدى عشرة، وأما كلمها فـأربعون كلمة، وأما حروفها فاثنان وأربعون حرفا[١]».

ثالثا: عنايته بالمناسبات:

عند ذكره لتنوير بيانه لبعض الآيات المفسرة يذكر المناسبة، ومن ذلك حينما فسر قولـه ـ تعالى ـ:M N O P Q R S L[٢] قوله:« أنه وصـل ولفـق بمـا سـبق للمناسبة بين المسندين واتحاد المسند إليهما، والجامع العقلي بينهما؛ إذ مرجع الجوابين: نفي عدم إرادته ﷻ، وإنما ردف الأول به مع أنه نفى عنه ظاهرا تتميمـا للـرد علـى الطاعنين؛ إذ من جملة دعواهم: أنه قلاه، وحسما لمادة توهمهم أنه يجـوز أن يبغـضه ولا يحبه وإن لم يودعه ..»، وقوله ـ أيضا ـ عند تفسيره لنفس الآية:« أنه أتى بهـذا الكلام لتتميم التكريم بالوعد العظيم على وجه يوجب الرضا فإنه فوق كل كرامـة بـلا ريبة، واقتضاء المقام البسط والاطناب، ووصل بما سبق للمناسبة بينهما فـي كونهمـا تشريفا له ﷺ بالوعد الكريم، والعهد العظيم، والبشارة الكبرى بحيـث توجـب الرضـا والاسمية كما عرفته، وأنه أكد باللام وحذف المسند إليه للإيجاز والاعتماد على سـياق الكلام وسباقه ...[٣]».

رابعا: عنايته بالوقف والابتداء:

عند تفسيره لقوله ـ تعالى ـ:M B C L وM F E D G L[٤] قال:» والوقف عليه، وعلى سجى ناقص[٥]«، و ـ أيضا ـ عند تفسيره لقوله ـ تعالى ـ :M Y Z [\ ] L[٦] قال:« وإن الوقف عليه كاف، وقيل: مطلق .[٧]»

---

١)) المعلوم أن عدد حروفها مئة واثنان وسبعون حرفا. انظر: البيان في عد آي القرآن للداني ٢٧٧، وانظر: المخطوط/١٧.

٢)) [الضحى:٤].

٣)) انظر: المخطوط/٢٧.

٤)) [الضحى:١ ،٢].

٥)) انظر: المخطوط/١٨.

٦)) [الضحى:٦].

٧)) انظر: المخطوط/٣٨.

خامسا: عنايته بالقسم:

نظرا لأن السورة الكريمة فيها قسم تطرق لذلك، ومن ذلك حينما فسر قوله ـــ تعالى ـــ: L C B M[1] قال:« أنه أتى بالقسم الذي للتوكيد ردا على المنكر أي: الحاكم بخلاف المقسم عليه أعني عدم التويع والقلي فإنه يجب، ثم التأكيد القوي على أن المتكلم راغب وقاصد الرواج مع أن المخاطب لاح عنه التردد والطلب، حيث أظهر سورة الشكوى عن الاحتباس ـــ كما سلف ـــ، وعملا بما بينه من لسان رسوله من أن اليمين على من أنكر فإن مدعي التوديع والقلي كما عجز من البينة فعلى منكره اليمين، وأقسم بالواو لاقتضائها الإيجاز، وكثرة استعمالها في القسم، وبالضحى لقوة النهار فيه، وكونه وقت الاستئناس بعد الاستحباس، وكثرة ما تعلق به من المصالح، وكسب المعايش المعدة للتجلي على العبادة، وكونه وقت السرور ألا ترى أنه ـــ تعالى ـــ كلم موسى ـــ عليه السلام ـــ فيه، وألقى السحرة سجدا فيه، كما قال ـــ عز وجل ـــ:) y z } | { (، فإنه ـــ تعالى ـــ قلب قلوب أعدائه السحرة فيه حتى أتوه سجدا؛ فسيقلب قلوب أعدائك بالضحى، فيأتونك بأنواع التعظيم، وأنحاء التكريم، ووقوع هذا اللطف فيه يستعجب شرف ظرفه ـــ كما لا يخفى ـــ. فلذلك أي فلكونه وقت السرور وقتا شريفا قدم على الليل، وقوبل بها مع كونه ساعة من النهار، وإن قُدمت الليل في السورة السابقة باعتبار الوجود؛ إذ الليل سابقة على النهار؛ لأنها مبدأ اليوم ـــ كما يقال ليلة الجمعة ـــ[2]»).

وعندما فسر قوله ـــ تعالى ـــ: L G F E D M[3] قال:« أنه أتى به تعيينا لوقت عظمة المقسم به، وتكميلا لوصف الليل؛ لأن أحكام البعض في الأغلب عند سكون الخلق وإقرار العظمة وتنبها بسجوة الحادث على احتياجه إلى الصانع، ووقوعه بأمره؛ إذ كل حادث محتاج إلى الصانع وهو الله ـــ جل ذكره ـــ، وليس بعد في صرف عدم النور في وجه الأرض مستقره إلى الصانع[4]»).

---

١)) [الضحى:١].

٢)) انظر: المخطوط/١٩.

٣)) [الضحى:٢].

٤)) انظر: المخطوط/٢٢.

تاسعا: عنايته بالقراءات:

جعل للقراءات تنوير خاص بها عند تفسيره للآيات، ومن الأمثلة على ذلك قوله ــ تعالى ــ: ﴿ X W V U T ﴾[1] قال:« أنه قراءه ابن مسعود ــ رضى الله عنه ــ (ولسيعطيك)، وأن الوقف على فترضى قام للفصل عما بعده[2]».

ومن الأمثلة ــ أيضا ــ قوله ــ تعالى ــ: ﴿ L e d c b M ﴾[3] قال: «تنوير قراءتها: أنه قرئ عيلا وعديما على ما وقع في مصحف عبد الله بن مسعود ــ رضى الله عنه ــ، وأن الوقف على فأغنى لتعلق ما بعده معنى واقتضى الفاء الجواسية موصلا وإن اقتضى إما فصلا[4]».

عاشرا: موقفه من الأحاديث الضعيفة والموضوعة:

أجد أنه يستشهد بالأحاديث الضعيفة، ولا يتعقبها، بل ربما يؤيد صحتها بقوله: «صدق رسول الله»، ومن الأمثلة على ذلك قوله:« ومنها ما روى عن النبي ﷺ :» أنه من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى، لا يقول إلا خيرا غفر له خطاياه، وإن كان أكثر من زبد البحر« صدق رسول الله[5]».

ومن الأمثلة ــ أيضا ــ عند تفسيره لقوله ــ تعالى ــ: ﴿ R QPO N M L S ﴾[6] قوله:» الأحاديث المتعلقة بها: منها ما رواه عبد الله[7] ــ رضى الله عنه ــ قال قال رسول الله ﷺ:« إنا أهل بيت اختار لنا الله ــ تعالى ــ الآخرة على الدنيا[8]».

---

١)) [الضحى:٥].

٢)) انظر: المخطوط/٣١.

٣)) [الضحى:٨].

٤)) انظر: المخطوط/٥٣.

٥)) أخرجه أحمد في مسنده، حديث معاذ بن أنس الجهني ــ رضى الله عنه ــ ٤٣٨/٣، وعلق عليه شعيب الأرنؤوط بأنه ضعيف، وأبو داوود في سننه، باب: صلاة الضحى ٢٧/٢، والمعجم الكبير للطبراني، معاذ بن أنس الجهني ١٩٦/٢٠، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب: الصلاة، جماع أبواب صلاة التطوع، وقيام شهر رمضان، باب: من استحب ألا يقوم من مصلاه حتى تطلع الشمس فيصلي صلاة الضحى ٦٩/٣، وحكم على إسناده النووي في خلاصة الأحكام بأنه ضعيف الإسناد ٥٧١/١، وفصل المناوي في كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح بقوله:(رواه أبو داود في الصلاة من حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه، وسهل ضعيف، والراوي عنه زبّان بن فايد الحمراوي ضعيف أيضًا، ومعاذ ابن أنس جهني له صحبة معدود في أهل مصر ٤٨٥/١، وانظر: المخطوط/٢٠.

٦)) [الضحى:٤].

٧)) عبد الله بن مسعود ــ رضى الله عنه ــ.

٨)) أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده، ما رواه عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ ــ بزيادات ــ ٢٠٩/١، وسنن ابن ماجة، كتاب: الفتن، باب: خروج المهدي ١٣٦٦/٢، ومسند البزار، مسند عبد الله بن مسعود ــ رضى الله عنه ــ ٣٥٤/٤،=

ومن الأحاديث التي لم أجدها في كتب الحديث، وإنما وجدتها في بعض كتب التفسير كتفسير الرازي، وغرائب النيسابوري، وأضواء الشنقيطي، حيث قال حينما فسر قوله ــ تعالى ــ:L e d c b M :[1]«الأحاديث المتعلقة بها منها ما روى عن النبيﷺ أنه دخل على خديجة وهو مغموم، فقالت له مالك، فقال: الزمان زمان قحط فإن أنا بذلت المال ينفذ مالك فأستحي منك، وإن لم أبذل أخاف الله، فدعت قريشا وفيهم الصديق، قال الصديق[2]: فأخرجت دنانير وصبتها حتى بلغت مبلغا لم يقع بصري على من كان جالسا قدامي لكثرة المال، ثم قالت: اشهدوا أن هذا المال ماله إن شاء فرقه، وإن شاء أمسكه[3]»).

حادي عشر: عقيدته:

أشعري كما ذكر في مخطوطته، حيث قال:« قالوا معنى الهداية الدالة الموصولة إلى المطلوب كما هو المعنى المجازي عندنا معشر الأشاعرة فليس له ــ تعالى ــ عندهم إلا الدعوة إلى الإيمان، والطاعة، وإيضاح سبل المراشد[4]»)، وصوفي ــ كذلك ــ، بل جعل من تنويراته تنوير خاص بالتأويل جعله كله تفسيرا صوفيا ــ عند كل آية يفسرها ــ، ومن الأمثلة التي تدل على أنها متصوف ذكر بعض العبارات الصوفية في تفسيره لقوله ــ سبحانه وتعالى ــ: L S R Q P O N M[5]، حيث قال:« تنوير: تأويلها: أنها وعد حسن للسالك المجاهد المحسن آخرته خير له من دنياه؛ إذ هو ههنا حامل أعباء التكاليف الشاقة، والمجاهدات المسقطة للطاقة لا في تلك الدار الآخرة؛ فإنها محل الحضور، ومقر السرور، ومسكن التلاقي بسيد المرسلين، وموطن تجليات

=والمعجم الأوسط للطبراني، باب: الميم: من اسمه محمد ٢٩/٦، والمعجم الكبير للطبراني، باب: من روى عن ابن مسعود أنه لم يكن مع النبي ﷺ ليلة الجن ٨٥/١٠، والمستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب الفتن والملاحم ٥١١/٤، وقد ذكر أهل العلم أن في إسناده ضعف لوجود يزيد ابن زياد الهاشمي مولاهم الكوفي، حيث قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب:(ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعيا، من الخامسة. مات سنة ست وثلاثين). انظر: تقريب التهذيب ٦٠١/١، وذكر الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة أنه حديث منكر. انظر: السلسلة ٣٤٠/١١، وانظر: المخطوط/٣١.

١)) [الضحى:٨].

٢)) في كتب التفسير التي ذكرت أنها ذكرت القصة أسندت الجزء من هذه القصة لأبي بكر ــ رضى الله عنه ــ، والمؤلف أسندها للنبيﷺ. انظر: تفسير الرازي ١٩٩/٣١، وغرائب النيسابوري ٥١٨/٦، وأضواء البيان للشنقيطي ٥٦٢/٨.

٣)) انظر: المخطوط/٥٦.

٤)) انظر: المخطوط/ ٥٣.

٥)) [الضحى:٤].

رب العالمين، أو نقول أن حالة الآخرة أي ما انتهى له سلوكه نحو عالم القدس، ومعالم الأنس لتحصيل الغرض الحقيقي، وتكميل النفس بالكمال الأصلي من حصول تجرد الروح والنفس معنى عن العالم الهيواني، وخلاصه وإطلاقه من رتبة العالم الجسماني وإن وهم انه في قيد البدن والاتصال بعالم القدس، وحضائر الأنس، والتشرف بالتجليات الإلهية خير له من الحالة الأولى قبل السلوك وابتدائيه وانجذابه من قبل الرحمن وهي التقيد بالعالم الجسماني، والمقام الظلماني، والتعلق باللذات الحسية، والتحقق بالصفات (اليميه)[1]، ووجه الخيرية أن الروح قبل الاطلاق والاتصال بالعالم العلوي في غاية الحقارة والنقصان، ونهاية الحرمان عن اللذات الحقيقية، والبعد عن رتب الملأ الأعلى، وأما بعد ذلك فهو منخرط في سلك المتجردات العلى، ومعدود من جملة الملأ الأعلى في مناقش القدس، ومجالس الأنس، وهو الشرف السني، والعز العلي، والسعادة الأبدية، والكرامة السرمدية. اللهم ربنا ويا من بيده ملكوت كل شيء، ويا له مقاليد السماوات والأرض في (الهدم) و(المنى) خلصنا عن هذه القيود، واجعلنا في زمرة أصحاب الطلق، وأصحاب الشهود بحرمة صاحب المقام المحمود، والحوض المورود فإنك موفق لكل خير مؤمل، ومعطي كل خير مسؤول[2]»).

ويلاحظ عليه التوسل بحرمة هذه السورة التي فسرها، محمد[3]ﷺ، وقد ذكر ابن تيمية في مجموع الفتاوى عدم مشروعية ذلك حيث قال:« وإن كان سؤالا بمجرد ذات الأنبياء والصالحين فهذا غير مشروع وقد نهى عنه غير واحد من العلماء وقالوا: إنه لا يجوز ورخص فيه بعضهم والأول أرجح[4]»).

---

١)) هكذا كتبت في المخطوط.

٢)) انظر: المخطوط/٣٠.

٣)) انظر: المخطوط/١١.

٤)) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣٣٧/١.

الخاتمة:

الحمد لله القائل: L X W V U T S R Q M[1]، والصلاة والسلام على خير البرية ها نحن نقف على خاتمة هذا البحث، والذي توصلت فيه إلى مجموعة من النتائج، وهي: التعرف على أحد أهل التفسير في تلك الحقبة.

- تعريف الناس بهذا العالم، وإبراز جهوده في تأليف التفسير.
- بيان طريقته في التفسير كالاقتصار على تفسير سورة واحدة.
- التعريف بهذا العالم وهو محمد ابن الشيخ محمود بن مصطفى بن حاج خليل بن الحسن المغلوي الوفائي.
- التعريف بمخطوطه، وترجيح تسميته بتنوير الضحى في إيلاق شأن المصطفى؛ وذلك لوجود هذه التسمية في المخطوط الذي بين يدي رغم أن من ترجم له بين ان اسم المخطوط "تنوير الضحى في تفسير والضحى".
- بيان عدد الكتب التي استفاد منها في تفسيره، والتي بلغت ١٤٥ كتابا.
- بيان طريقة المؤلف في تفسيره لهذه السورة، والتي قسم فيه السورة إلى طوالع ومطالع.
- مطالعه كانت عبارة عن التعريف بالتفسير والتأويل لغة واصطلاحا، وبيان الجواز الخوض والاشتغال بهما، وسبب نزول السورة، وموضع نزولها، وعدد آياها وكلماتها وحروفها، وفضائلها، وفيما يتعلق بقراءتها.
- أما طوالعه ففيها بيان لتفسير السورة آية آية جامعا بين التفسير المأثور، والتفسير بالرأي من خلال تنويراته سواء تنوير تفسيرها، أو تنوير تأويلها، ثم يذكر قراءات الآية، ثم الأحاديث والآثار المتعلقة بالآية، ثم يعرج على اللغة مبينا ما أشكل من أوزانها، ويفرد للإعراب والنحو والصرف أنوارها الخاصة بها.
- بيان منهج المؤلف في التفسير من خلال تفسيره بالمأثور أي تفسير القرآن بالقرآن، والسنة، وأقوال الصحابة والتابعين.
- لم يكن لديه اهتمام كبير بالاستشهاد بالشعر.
- اهتم باللغة والإعراب والصرف والبلاغة اهتماما بالغا.

([1])[يونس: ١٠].

- اهتم ببعض علوم القرآن كموضع سبب النزول، وسبب النزول، وعد الآيات، وذكر المناسبات، والوقف والابتداء، والقسم.
- كان يعاب عليه التفسير الصوفي، والذي جعله تحت تنوير تأويل الآية المراد تفسيرها.
- يعاب عليه الاستشهاد بالأحاديث الضعيفة والموضوعة دون تعقيب، بل يصححها رغم ضعفها!

فهرس المراجع:

القرآن الكريم.

- اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، طبعة دار الوطن،١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
- إحياء علوم الدين المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة -بيروت عدد الأجزاء: ٤.
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: ٢٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر: دار خضر – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ه، عدد الأجزاء: ٦ أجزاء في ٣ مجلدات.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت -لبنان عام النشر: ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ مـ.
- آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان لإسحاق بن الحسين المنجم (المتوفى: ق ٤هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ، عدد الأجزاء: ١.
- الإبانة في اللغة العربية لسلمة بن مسلم العَوْتبي الصُحاري، المحقق: د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن -د. صلاح جرار -د. محمد حسن عواد -د. جاسر أبو صفية، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة -مسقط -سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٤.
- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر -أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- الإيضاح في علوم البلاغة لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة، عدد الأجزاء: ٣.
- الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، تأليف/ محمود عبد الرؤوف القاسم، الناشر: المكتبة الشاملة.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة: الأولى -١٤١٨ هـ.

- البحر الزخار للبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي الناشر: مكتبة العلوم والحكم -المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م) عدد الأجزاء: ١٨.
- البرهان في علوم القرآن للزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ -١٩٥٧ م الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
- البيان في عدّ آي القرآن لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ١.
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لعبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: ٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة -المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، عدد الأجزاء: ١.
- تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون -آخر سورة السجدة لمحمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: ٤٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)، الناشر: جامعة أم القرى -المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٣٠ -٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ١.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء ابن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد ورفاقه، نشر: دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، سنة(١٤٢٥هـ).
- تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ١.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ -٢٠٠٨م، عدد الأجزاء: ٣.
- التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي -

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ، عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٤ وجزء للفهارس).

- جمهرة اللغة لمؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين -بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م عدد الأجزاء: ٣.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، عدد الأجزاء: ١.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٤هـ).
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) اعتنى به أحمد محمد شاكر وآخرون، تخريج: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون تاريخ طبع.
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات).
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١٤٢٢،١هـ، ج:٩.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لابن مهران الناشر: السعادة -بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م عدد الأجزاء: ١٠.
- الحدود في علم النحو لأحمد بن محمد بن محمد البجائي الأُبَّذيّ، شهاب الدين الأندلسي (المتوفى: ٨٦٠هـ)، المحقق: نجاة حسن عبد الله نولي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد ١١٢ -السنة ٣٣ -١٤٢١هـ/٢٠٠١م، عدد الأجزاء:١.
- خزانة التراث -فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل نبذة: فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية.

- خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، الناشر: مؤسسة الرسالة -لبنان – بيروت، الطبعة: الاولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٢.
- دلائل النبوة للإمام البيهقي (٣٨٤ ــ ٤٥٨ هـ)، تحقيق: وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: الدكتور / عبد المعطى قلعجى، الناشر: دار الكتب العلمية ــ ودار الريان للتراث، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٧.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي. صنعه: أبي سعيد الحسن السكري. تحقيق: محمد حسن آل ياسين. دار النشر: دار وكتبة الهلال. سنة الطبع: الطبعة الثانية (١٤١٨هـ ١٩٩٨م)
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث، الناشر: دار هجر – مصر، سنة النشر: [١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م]، عدد الأجزاء: [١٥].
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض -المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: ١٤.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول– تركيا،عام النشر:٢٠١٠ م، عدد الأجزاء: ٦ (الأخير فهارس).
- سنن أبي داوود لأبي داوود المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا -بيروت عدد الأجزاء: ٤.
- سنن ابن ماجه لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: ٢.
- السنن الكبرى لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣ م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ١١.
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لأحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (المتوفى: ٩٦٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان للدارمي المحقق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة -بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ -١٩٩٣ عدد الأجزاء: ١٨.
- صحيح ابن خزيمة لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، عدد الأجزاء: ٤.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين -بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧ م عدد الأجزاء: ٦.
- طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١هـ)، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ١.
- الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ -١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ٨.
- العلل لابن أبي حاتم لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد ود/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ -٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ٧ (٦ أجزاء ومجلد فهارس).
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى -١٤١٦ هـ.

- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) المحقق: د. محمد عبد المعيد خان الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ -١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٤.
- كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال عدد الأجزاء: ٨.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م، عدد الأجزاء: ٦ (١، ٢ كشف الظنون، و٣، ٤ إيضاح المكنون، و ٥، ٦ هداية العارفين).
- كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح لمحمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي المُنَاوِي ثم القاهري، الشافعيّ، صدر الدين، أبو المعالي (المتوفى: ٨٠٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، تقديم: الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، الناشر: الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٥.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد -الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ عدد الأجزاء: ٧.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي -بيروت الطبعة: الثالثة -١٤٠٧ هـ عدد الأجزاء: ٤.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت -لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ -٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٠.
- الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،

المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ٢.

- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ -١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٣.
- لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م عدد الأجزاء: ٢٠.
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار لجمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّني الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ -١٩٦٧م، عدد الأجزاء: ٥.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لأحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ)، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، عدد الأجزاء: ٢٧.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل لابن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الحديث -القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ -١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨.
- المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ -١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤.
- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» لعادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ -١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٢ (في ترقيم مسلسل واحد).

- معجم المؤلفين لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى -بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء: ١٣.
- مفاتيح الغيب لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة: الثالثة -١٤٢٠ هـ.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام (ابن تيمية)، تحقيق: الباز، الجزار، دار الوفاء، ط٣، ١٤٢٦ هـ.
- معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة(١٤٢٠هـ).
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ــ القاهرة، عدد الأجزاء: ٤.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت عدد الأجزاء: ٥.
- المعجم الأوسط لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة، عدد الأجزاء: ١٠.
- المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء:٢٥.
- نيل الأمل في ذيل الدول لزين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ (المتوفى: ٩٢٠هـ)، المحقق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٩ (٨ أجزاء ومجلد فهارس).
- النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: ٢.

- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي -جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ١٣.